

## التحذير من بعض الكلام

الحمد لله رب العالمين وصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ،  
 يقول الله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }  
 ويقول عليه الصلاة والسلام : " من رأى منكم م نكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه  
 وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم. فقد دعانا الشرع العظيم إلى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،  
 إلى إحقاق الحق وإبطال الباطل والنبى صلى الله عليه وسلّم يقول " يتكلمون بألسنتكم دعاة على أبواب جهنم  
 من استجاب لهم قذفوه فيها".

أخي المؤمن إن أغلى ما عندك في هذه الدنيا وأعظم نعمة أنعم الله بها عليك وأول ما يجب عليك أن تحافظ  
 عليه هو هذا الدين العظيم هو إيمانك بالله وإيمانك برسول الله. فاحذر أخي أن تتبع من قال في الدين برأيه وتبع  
 هواه فيقذفك في نار جهنم والعياذ بالله. يقول النبي صلى الله عليه وسلّم " الدين النصيحة" فعلاً بهدي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلّم فإننا إن سمعنا من رجل كلاماً فيه تحريف للدين فيه تكذيب لكتاب الله أو تكذيب  
 لرسول الله فعلياً أن نبادر لنصح وإرشاده بالحكمة والموعظة الحسنة حفاظاً على الدين وأمر بالمعروف ونهياً  
 عن المنكر. وأما إن لم يتقبل بل بقي متمسكاً بما هو عليه فالتحذير منه واجب والنبي صلى الله عليه وسلّم قال  
 " حتى متى ترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس " وورد عن الصوفي الصادق أبي علي  
 الدقاق "الساكت عن الحق شيطان أخرس".

ومن هؤلاء الذين خدعوا بعض الناس بزخارف كلامهم وتمويهات مخالفاته م رجالن خالفا الشرع مراراً  
 وتكراراً فأسدنا لهم النصيحة لوجه الله فلم يقبلوا الحق.

وها نحن نبين ذلك من باب النصيحة والأمانة الشرعية فماذا تقولون في رجل يقول "الإنسان يعبد إلهي هو  
 عايزه" وذلك عندما يتكلم فيقول بحرية العقيدة على زعمه فلو كان الأمر كما يقول هذا الرجل كان الله ترك  
 الناس من أيام سيدنا آدم ليعيشوا كما يريدون ويعتقدون ما يشاءون ولما أرسل الله الأنبياء والله تعالى يقول في  
 القرآن الكريم : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } أي إلا لأمرهم بعبادتي.

ثم ماذا تقولون في رجل نسب إلى الله ما لم يرد في القرآن ولا في الحديث بل هي من صفاتنا فيقول "الله يبسه  
 الليل ينتظر عبده حتى يتوب" ويقول "الله يتلذذ بتوبة عبده" والله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم  
 { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ } أي لا يشبه المخلوقات وإن التلذذ وسهر الليل كل ذلك من صفات البشر،  
 فالسهر يكون من الذي ينأم من الذي يحتاج للنوم ويقاوم ويتعب ليسهر والله تعالى منزّه عن ذلك.

ثم ماذا تقولون في رجل يمنع من الدعاء أمام قبر نبيكم عليه الصلاة والسلام فيقول "ولا تتوجه إلى الله بالدعاء أمام قبر النبي". والله تعالى يقول: { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا } وهذا ليس خاصاً بحياة الرسول كما قال أهل العلم بل وبعد موته فإن الرسول وكذلك باقي الأنبياء أحياء في قبورهم . وقد روى الإمام النووي في كتابه الأذكار عن العتبي وهو شيخ البخاري أن العتبي قال كنت مرة بجوار قبر النبي إذ أقبل أعرابي فقال "السلام عليك يا رسول الله إني سمعت قول الله تعالى { وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا } وإني أتيتك يا رسول الله مستغفراً ذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشد يقول:

يا خير من دُفِنَتْ في التُّرْبِ أعْظُمُهُ      فطابَ من طيِّبَهِنَّ القاعُ والأَكْمُ  
نفسِي الفداء لِقَبْرِ أَنْتَ ساكِئُهُ      فيه العفافُ وفيه الجودُ والكرَمُ

ثم انصرف الأعرابي. يقول العتبي فأخذتني إغفأة فاتاني رسول الله في الرؤيا يقول يا عتبي الحق الأعرابي وقل له لقد غفر الله لك. وهذا المدعي يفترى على دين الله فيمنع من الدعاء عند قبر أشرف خلق الله محمد. وهذا الإمام الشافعي قد روى عنه الحافظ الخطيب البغدادي أنه قال إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره كل يوم فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وأتيت إلى قبره وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عني حتى تُقضى فكيف بقبر أفضل الخلق وسيدهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

عباد الله لا يجوز للشخص أن يحرف الدين باسم أنه يريد أن يرغب الناس بالإسلام فإن ديننا كامل وليس فيه نقص حتى يأتي من يفترى عليه. وهذا الذي أخبرتكم عنه يظهر على الفضائيات ويسمى الناس بأسلوبه . وما ذكرته لكم بعض من فيض وليس هو افتراء عليه بل هو مثبت بالكتاب والتسجيل.

أما الثاني فهو يظهر كذلك على الفضائيات يقول والعياذ بالله تعالى إن بعض العلماء الذين لهم علمهم ونجلهم ونحترمهم قالوا بجواز أكل مال الربا فيجوز لك فعل ذلك وإثمك على من أفتاك . والله تعالى يقول "واحل الله البيع وحرّم الربا". وورد في الحديث "لعن الله عاكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه". وله غير ذلك مما يخالف شرع الله.

بالله عليكم أيسكت عن مثل هؤلاء ورسول الله لم يسكت عن أقل من هذا بل كان عامراً بالمعروف ناهياً عن المنكر حاثاً أمته على ذلك محذراً من ترك ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام "التأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن أن ينزل الله عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجاب لكم". فنسأل الله تعالى أن يهدي هذين الرجلين بالرجوع عما يخالف شرع الله تعالى.